

الدرس رقم (24) من الأربعين النووية استكمال الحديث رقم 42.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد هذا الحديث حديث
ابی ذر الغفاری رضی الله عنہ عن النبی صلی الله علیہ وسلم فیما یرویه عن ربہ - 00:00:00

انه قال يا عبادی اني حرمت الظلم على نفسي فيه فوائد عظيمة وهو كما تقدم حديث عظيم تضمن آآ من المعانی الاصول ما ينبغي
ان اه یعنتی به اهل الایمان - 00:00:18

فانه قد تضمن نداءات رب العالمين لعباده ايه عاشرين نداءات وهذا لم يجتمع مثل هذه النداءات في موضع كما اجتمع في هذا
الحديث فانه قد صدر كل معنی من المعانی الشريفة التي ذكرها بناء - 00:00:37

يا عبادی هذا الحديث ایمان عظیم بفضل الله تعالیی واحسانه ورحمته بعباده حيث ناداهم بهذا النداء المتضمن التلطّف لهم والرفق
بهم والعناية بدلائلهم على الخیر حت ووزجرهم عن الشر بهذا الحديث - 00:01:01

ان الوصف الجامع للناس والجن هذا المعنی وهو العبودیة ولذلك يشترك فيه الجميع والعبودیة هنا بمعناها العام كما تقدم في الشرح
وهي التي تشمل كل الانس وكل الجن مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم - 00:01:39

فكليهم عباد الله وكلهم وجه اليهم هذا النداء يا عبادی في هذا الحديث بيان قبح الظلم وانه من اعظم المحرمات التي تفسد بها احوال
الناس حيث صدر الله تعالیی هذه النداءات - 00:02:09

بالنهی عن الظلم فكل فساد في الكون مصدره الظلم سواء كان فيما يتعلق بحق الله ومعاملته او كان فيما يتعلق بحق المخلوقين
ومعاملتهم فالشرك وهو اعظم الذنوب اصله الظلم كما قال الله تعالیی ان الشرك لظلم - 00:02:42

عظيم وفيه ان الله تعالیی نزه نفسه عن كل ما لا يليق ومنه الظلم قال يا عبادی اني حرمت الظلم على نفسي وتحريم الظلم على
نفسه جل في علاه لبيان کمال عدله - 00:03:07

وعظیم قصده او انه لا يلحق الناس منه نقص في شيء من قضائه وقدره ولا في شيء من شرعه فقول يا عبادی اني حرمت الظلم على
نفسی امتناع الله تعالیی عن ظلم العباد في القدر والشرع - 00:03:33

فليس في شرع الله ظلم ولا في قدره ظلم جل وعلا فهو العدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان هذا وصف يشمل كل شرائع الدين فانها
عدل وما يتوهם من ان شيئا من - 00:03:55

الشرع او شيئا من الاقدار ظلم انما هو وهم ولذلك لقطع توهם وقوع الظلم في فعل الله عز وجل قال زید ابن ثابت وابن مسعود
خذيفة بن الیمان لمن سأله عن القدر - 00:04:18

وانا في نفسي شيء منه قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم اي انهم مستحقون لذلك وذلك ان
الظلم كما تقدم هو تصرف الانسان فيما لا يملك - 00:04:45

فيه من الفوائد ان الظلم محروم بين الناس وبين الجن فالظلم محروم في كل العلاقات فلا يجوز للانسان ان يظلم احدا من
الناس سواء كان مؤمنا او كافرا محبا او مبغوضا - 00:05:06

قربيا او بعيدا لا يجوز ان يظلمها بل لا يجوز ان يظلم حتى الجن لا يجوز ان يظلم الانسان الجن بالاعتداء عليهم ان قدر على ذلك
ومن ظلمهم الاعتداء على طعامهم - 00:05:31

باستعمال العظام في الاستئناء فان هذا اعتداء عليهم لا يجوز كما جاء ذلك في الاثر و قوله فلا تظلموا تأكيد كما تقدم للنهی عن

الظلم وهو بيان ان النهي عن الظلم نهي مؤكـد - 00:05:52

وجه التأكـيد هذا ببيان تحريمـه على نفسه وبيان تحريمـه بين الناس ثم اعادة ذلك بقوله فلا تظالموا كل هذا يـؤكـد من فوائد هذا الحديث تأكـيد تحريمـ الظلم بكل وجه فيه من الفوائد - 00:06:22

ان الناس ضلال الا من هداه الله ظلال اي ظـائـون عن الحق كما تقدم ويـسـتـشـنـى من ذلك من هـدـاهـ اللهـ دـلـهـ عـلـىـ الخـيـرـ وـاعـانـهـ عـلـىـ سـلـوكـهـ وـفـيـهـ اـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ عـبـادـهـ بـدـعـائـهـ وـسـؤـالـهـ الـهـدـاـيـةـ - 00:06:43

وهـذاـ يـدلـ عـلـىـ وجـوبـ سـؤـالـ لـهـ الـهـدـاـيـةـ وـلـهـذاـ كـانـ سـؤـالـ الـهـدـاـيـةـ وـدـعـاؤـهـاـ وـطـلـبـهـاـ سـعـادـ الـهـدـاـيـةـ وـدـعـاءـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـاـ طـلـبـهـاـ منـ الـوـاجـبـاتـ اـمـامـ مـصـلـ يـصـلـيـ الاـ وـيـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ الـهـدـاـيـةـ فـيـ قـوـلـهـ اـهـدـنـاـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ - 00:07:10

وـفـيـ اـنـ كـلـ مـنـ صـدـقـ فـيـ سـؤـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـابـدـ اـنـ يـدـرـكـ مـطـلـوـبـهـ مـنـ قـوـلـهـ فـاسـتـهـدـوـنـيـ فـاسـتـهـدـوـنـيـ اـهـدـكـ فـانـهـ وـعـدـ بـالـاجـابـةـ لـمـنـ صـدـقـ فـيـ السـؤـالـ وـفـيـهـ مـنـ الفـوـائـدـ اـنـ - 00:07:38

اعـظـمـ ماـ يـجـمـلـ بـهـ الـبـاطـنـ الـهـدـاـيـةـ اـعـظـمـ ماـ يـجـمـلـ بـهـ الـبـاطـلـ الـهـدـاـيـةـ وـلـذـكـ لمـ يـذـكـرـ حاجـةـ سـواـهـ بـمـاـ يـتـعـلـقـ الـبـوـاطـنـ وـلـذـكـ وـيـدـلـ لـذـكـ قولـ اللهـ تـعـالـىـ يـاـ بـنـيـ اـدـمـ قـدـ - 00:08:06

يـاـ بـنـيـ اـدـمـ لـاـ يـفـتـنـكـ الشـيـطـانـ كـمـ اـخـرـ جـيـبـ يـاـ بـنـيـ اـدـمـ قـدـ اـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـمـ لـبـاسـ يـوـارـيـ سـوـءـاـتـكـ وـرـيـشـةـ ثـمـ قـالـلـاـ لـبـاسـ التـقـوىـ ذـكـ خـيـرـ والتـقـوىـ مـعـلـومـ اـنـهـ لـبـاسـ يـكـونـ فـيـ الاـصـلـ - 00:08:31

لـلـقـلـبـ ثـمـ يـظـهـرـ اـثـرـهـ عـلـىـ الـجـوـارـ وـهـنـاـ بـدـأـ بـصـلـاحـ القـلـبـ قـبـلـ صـلـاحـ الـبـدـنـ لـاـنـ اـصـلـ الصـلـاحـ وـفـيـهـ مـنـ الفـوـائـدـ اـنـ الـاـبـدـانـ لـاـ تـقـومـ لـاـ بـرـزـقـ اللهـ تـعـالـىـ الـذـيـ بـيـسـرـهـ.ـ كـلـكـ جـائـعـ - 00:08:47

اـلـاـ مـنـ اـطـعـمـتـهـ وـفـيـهـ مـنـ الفـوـائـدـ اـنـ سـؤـالـ اللهـ تـعـالـىـ الطـعـامـ وـهـذـاـ يـشـمـلـ كـلـ ماـ يـطـعـمـ مـاـ مـأـكـولـ اوـ مـشـرـوبـ مـشـرـوـعـ مـأـمـورـ بـهـ لـذـكـ قـالـ فـاسـتـهـدـوـنـيـ وـفـيـهـ مـنـ الفـوـائـدـ مـاـ تـقـدـمـ مـاـ تـقـدـمـ اـنـ كـلـ مـنـ دـعـاـ اللـهـ وـسـأـلـهـ لـابـدـ اـنـ يـدـرـكـ مـطـلـوـبـهـ اـذـاـ صـدـقـ فـيـ السـؤـالـ - 00:09:18

اطـعـمـكـ وـفـيـهـ اـيـضـاـ مـنـ الفـوـائـدـ اـنـ النـاسـ عـرـاـةـ اـلـاـ مـنـ كـسـاـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـذـاـ هوـ الـحـالـ قـالـ بـنـيـ اـدـمـ يـخـرـجـ مـنـ بـطـنـ اـمـهـ عـارـيـاـ فـيـسـرـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ الـكـسـاءـ وـكـلـكـ عـارـ - 00:09:57

اـلـاـ مـنـ كـسوـتـهـ صـادـقـ عـلـىـ كـلـ بـنـيـ اـدـمـ قـوـلـ فـاسـتـكـسـونـيـ اـيـ اـسـأـلـوـنـيـ الـكـسـاءـ يـسـأـلـوـنـيـ مـاـ تـسـتـرـوـنـ بـهـ عـورـاتـكـ؟ـ مـاـ تـسـتـرـوـنـ بـهـ عـورـاتـكـ وـمـاـ تـزـينـوـنـ بـهـ فـالـكـسـاءـ يـشـمـلـ الـمـعـنـيـنـ مـاـ تـسـتـرـ بـهـ الـعـورـاتـ وـمـاـ يـتـجـمـلـ بـهـ - 00:10:32

فـاسـتـكـسـونـيـ عـكـسـكـمـ اـيـ اـرـزـقـكـ مـاـ يـسـتـرـ عـورـاتـكـ وـمـاـ تـتـجـمـلـوـنـ بـهـ وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ مـنـ سـأـلـ اللـهـ مـاـ يـضـطـرـ مـاـ يـضـطـرـ اـلـيـهـ فـانـهـ لـاـ بـدـ انـ يـجـبـيـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـنـ المـذـكـورـاتـ هـنـاـ ضـرـورـاتـ - 00:10:53

الـهـدـاـيـةـ ضـرـورـةـ قـلـبـيـةـ وـطـعـامـ ظـرـورـةـ بـدـنـيـةـ وـالـكـسـاءـ ظـرـورـةـ حـيـاتـيـةـ فـانـ اللـهـ فـطـرـ النـاسـ عـلـىـ السـتـرـ فـكـلـ مـنـ سـأـلـ اللـهـ مـاـ مـاـ هوـ طـرـورـةـ مـاـ يـضـطـرـ اـلـيـهـ فـانـهـ يـجـابـ - 00:11:25

وـلـذـكـ قـالـ تـعـالـىـ اـمـنـ يـجـبـ المـضـطـرـ اـذـاـ دـعـاهـ حـتـىـ لـاـ يـقـالـ اـنـ هـنـاكـ مـنـ يـسـأـلـ اللـهـ وـلـاـ يـجـدـ جـوـابـاـ وـهـنـاـ قـدـ قـالـ فـاسـتـهـدـوـنـيـ اـهـدـكـ فـاسـتـهـدـوـنـيـ اـكـسـكـوـنـيـ اـكـسـكـوـنـيـ هـذـهـ تـكـفـلـ اللـهـ بـالـاجـابـةـ - 00:11:49

لـكـ مـنـ سـأـلـ لـلـهـ اـنـهـ ظـرـورـةـ فـهـيـ مـنـ درـجـةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـمـنـ يـجـبـ المـضـطـرـ اـذـاـ دـعـاهـ فـالـنـاسـ مـضـطـرـوـنـ اـلـىـ هـذـاـ بـالـجـمـلـةـ بـعـدـ اـنـ ذـكـ هـذـهـ الـحـاجـاتـ الـثـلـاثـ التـيـ بـهاـ قـوـامـ النـاسـ فـيـ بـوـاطـنـهـمـ وـظـواـهـرـهـمـ - 00:12:15

الـبـوـاطـنـ بـالـهـدـاـيـةـ وـالـظـواـهـرـ الـطـعـامـ وـالـكـسـاءـ وـاثـارـ الـهـدـاـيـةـ التـيـ فـيـ القـلـبـ قـالـ يـاـ عـبـادـيـ اـنـكـ تـخـطـئـونـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ فـيـهـ مـنـ فـوـائـدـ اـنـ الـخـطـأـ يـقـعـ مـنـ بـنـيـ اـدـمـ لـيـلـةـ وـالـانـسـ وـالـجـنـ لـيـلـاـ وـنـهـارـاـ - 00:12:37

وـقـدـ ذـكـرـ اللـيـلـ عـلـىـ ذـكـرـ النـهـارـ لـاـنـ الـاـكـثـرـ تـيـوـقـنـ بـالـخـطـأـ النـاسـ يـسـتـرـوـنـ بـالـلـيـلـ فـيـ مـوـاقـعـهـ مـاـ يـكـوـنـ مـنـ اـخـطـائـهـمـ وـفـيـهـ مـنـ فـوـائـدـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـغـفـرـ الذـنـوبـ جـمـيعـاـ الصـغـيرـةـ وـالـكـبـيرـ - 00:13:08

وـالـسـرـ وـالـاعـلـانـ وـفـيـهـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ عـبـادـهـ بـالـاسـتـغـفـارـ فـيـ قـوـلـهـ فـاسـتـغـفـرـوـنـيـ اـيـطـلـبـ المـغـفـرـةـ مـنـيـ وـفـيـهـ مـنـ طـلـبـ المـغـفـرـةـ صـادـقاـ نـالـهـ حـيـثـ قـالـ اـغـفـرـ لـكـمـ اـيـ السـرـوـعـ ذـنـوبـكـ وـاتـجـاـوـزـ عـنـهـاـ فـالـمـغـفـرـةـ تـتـضـمـنـ هـذـيـنـ الـمـعـنـيـنـ كـمـ تـقـدـمـ - 00:13:40

وفيه من الفوائد ان حصول الهدایة والکفایة في الطعام والشراب ليس معناه العصمة من الخطأ بل العباد يخطئون الليل والنهار لكن هدایة الله تعالى تكون في المعصية بال توفيق الى التوبة منها - 00:14:17

وطلب المغفرة و اذا لما اخبر عن الخطأ اخبر على التوبة والمغفرة والرجوع اليه قال فاستغفروني اغفر لكم وفيه من الفوائد ان الخلق جمعهم انفسهم وجنهم لن يضروا الله شيئا كما انهم - 00:14:44

لن ينفعوه شيئا فلا يقدر على ا يصل النفع اليه ولا على ايصال الضر بل هو العزيز الذي يمتنع من ان يبلغ عباده ضره او يبلغ نفعه وهذا - 00:15:10

مقدمة الخبر عن ان ما يكون من طاعة وما يكون من اساءة لا تزيد بملك الله تعالى شيئا ولا تنقص من ملكه شيئا لا تضره ولا تنفعه ولذلك قال يا عبادي لو انه ولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - 00:15:45

ما زاد ذلك في ملكي شيئا فمهما كان العباد على الطاعة والاحسان فان ذلك لا يزيد في ملك الله شيئا ولا ينتفع منه بشيء سبحانه وبحمده - 00:16:11

وفيه من الفوائد ان الخلق يتباينون في التقوى ليسوا على تقوى على درجة واحدة في التقوى بل هم متباينون في التقوى وهذا يدل على ان الايمان في قلوب العباد متباين - 00:16:28

كما هو عقيدة اهل السنة والجماعة في ان الايمان يزيد وينقص وان الناس فيه متباينون ليسوا على درجة واحدة و اذا قال على اتقى قلب رجل واحد منكم وفيه من الفوائد - 00:16:52

ان الناس لو اجتمعوا على الكفر والفسق الفجور ما نقص ذلك من ملك الله شيئا هو الغني سبحانه وبحمده عنا وعن عباداتنا وفيه ايضا من الفوائد ان الانس والجن متباينون في الفجور ليسوا على درجة واحدة كما هم متباينون - 00:17:12

في الطاعة فكما ان الايمان يزيد وهو درجات كذلك الكفر يزيد وهو دركات وفيه من الفوائد ان الخلق جميعهم فقراء الى الله ليس منهم غني عنه الجميع اليه فقير وهذا - 00:17:34

مستفاد من كل ما تقدم لكم ضال لكم جائع لكم عار ثم تخطئون بالليل والنهار ففقر العباد اليه بين ظاهر وفيه ان الله تعالى يسمع دعاء الداعين ولو كثروا فلا يشغل دعاء احد عن احد - 00:18:06

ولا مناجاة احد على احد بل يسمع دعاء كل داع ويعطي كل سائل ما سأله من الاجر والفضل وانه لو اجاب العباد كلهم الى ما سألوه ما نقص ذلك من ملك الله شيئا الا كما ينقص المحيط - 00:18:37

وفيه عظيم ملك الله عز وجل فان ملكه سبحانه واسع لاجتمع الخلق كلهم على تمني ما يريدون والسؤال ما يأملون ما نقص ذلك من ملك الله شيئا الا كما ينقص المحيط - 00:19:02

اذا ادخل البحر وهو لا ينقص البحر شيئا وفيه ان الجزاء في الاخرة ثمرة العمل بقوله انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه - 00:19:27

فالناس يوم القيمة يتباينون باعمالهم فمن عمل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفيها ان العامل اذا عمل خيرا فهو بتوفيق الله تعالى فليحمد الله عليه. و اذا عمل غير ذلك - 00:19:51

فهو من قبل نفسه وخذلانه وخذلان الله لها والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:13